

154203 - هل من السنة وضع حديدة على بطن الميت ؟

السؤال

هل يستحب أن يجعل على بطن الميت حديدة أو شيء ثقيل كما يذكره بعض الفقهاء ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

استحب جماعة من الفقهاء أن يوضع على بطن الميت حديدة أو نحوها .. واستدلوا على ذلك بالأثر والنظر .

قال ابن قدامة رحمه الله : " ويجعل [الميت] على سرير أو لوح حتى لا تصيبه نداوة الأرض فتغيره ، ويترك على بطنه حديدة لئلا ينتفخ بطنه" انتهى .

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله : " هذا فيه نظر ؛ لأن الحديدة لا تمنع الورم والانتفاخ فالانتفاخ لا بد أن ينتفخ حتى لو كان عليه حديدة ، وإن وضع حديدة ثقيلة جداً فليس بمناسب.." انتهى من "شرح الكافي" .
وقال رحمه الله أيضاً :

واستدلوا على هذا : بأثر فيه نظر ، وبنظر فيه علة .

أما الأثر : فذكروا عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال : (ضعوا على بطنه شيئاً من حديد) ، وهذا الأثر فيه نظر ، ولا أظنه يثبت عن أنس بن مالك رضي الله عنه ، والذي يظهر من حال الصحابة أنهم لا يفعلون ذلك .
وأما النظر الذي فيه علة فإنهم قالوا : لئلا ينتفخ البطن ، إذا وضع عليه حديدة أو نحوها من الأشياء الثقيلة .

ولكن هل هذا يمنع الانتفاخ؟ لا أظنه يمنع ؛ لأن الانتفاخ إذا حصل لا يغني وضع الحديدة شيئاً إلا إن كان سيوضع عليه حديدة وزن الجبل فهذا شيء ثان ، أما إذا كانت حديدة مألوفة فإنه إذا انتفخ فإنها سوف ترتفع ، ثم إن الزمن ليس طويلاً ؛ لأن السنة هي الإسراع بتجهيز الميت ، وفي عصرنا الآن نستغني عن هذا ، وهو أن يوضع في ثلاجة إذا احتيج إلى تأخير دفنه ، وإذا وضع في الثلاجة فإنه لا ينتفخ ، لأنه يبقى بارداً فلا يحصل الانتفاخ في بطنه" انتهى من "الشرح الممتع" (5/120) .
وقال أيضاً : "وأما وضع حديدة على بطن الميت فليس من السنة" انتهى من "مجموع الفتاوى" (17/75) .